



«تجمع ساحة الإرادة عمل السفهاء وعمل صبياني»  
محمد المهري  
يقول أهل الكويت «للكويت حوبة» لمن يتجرأ عليها بالقول أو الفعل، ونقول اليوم «للسيد حوبة» للذين أعدوا العدة لما اصطح عليه بين المغردين «بتجمع الخرجة»، لقد أصاب تجمعهم «حوبة السيد» بمقل، فالجميع شاهد على قناتسي «سكوب» و«الشاهده»، كيف أن من حاول الانتصار للعلم - زعوا- هم أول من أهان العلم، لقد بكى العلم وأبكى من ورائه أهل الكويت.

بدأ العلم بالبيداء بعد صلاة المغرب وهو يقول أحجل من نفسي بعد أن اتخذني البعض من ابنائي وسيلة لتصفية حساباتهم مع خصمهم، أبكي خجلا ممن ينزع الوطنية عن ابنائني، أبكي خجلا ممن يزايد على حبي، أبكي خجلا ممن استأجر «الصيديات» من غير ابنائني ليرفعوني عاليا، أبكي خجلا من عدم حفظ من حضر لشهيدى الوطني، أبكي خجلا ممن يتكلم مع من هو بجانبه ولا يبدي لي ذرة احترام، أبكي خجلا من عدم معرفتهم بالانغام المصاحبة لرفعي على السارية، لذا عندما ارتقت السارية لم أستطع أن أرفف بل أثرت أن أوري خجلا بالتفاخي على السارية حتى لا يلحظ أحد دموعي، إذ كيف لي أن أرفرف خفاقا وقد حملوا نعشي قبل رفعي، ولفوا الجبل حول عنقي، وطلبوا مني انتهاك القانون وأرفرف بعد غروب شمس!

إن كان النائب الطبيطائي لعنني - من وجهة نظركم - مرة واعتذر بعدها مباشرة، فقد طعنتموني الف مرة ومرة ولم تعتذروا ولا مرة، وإن كان النائب الطبيطائي قال عني «خرجة»، فإن عريف حفلكم سمانى «بالقطعة» أكثر من (6) مرات، إن الموضوع لم يعد حب الكويت، إنما كره ابني الطبيطائي الذي رفعتني عاليا يوم التحريز، لقد استسحق ضيف «سكوب» من تجمعكم، وخجل مذيع الشاهد من عدنكم!!  
نعم إن كان «للكويت حوبة» فإن «السيد حوبة»! فهل وصلتكم الرسالة؟

عبدالرزاق الشابيحي

@DrAlshayji

## من أوجاع العباد في هذه البلاد (2)

- في الكويت أصبح الآن قضاء أي معاملة أو إنهاء أي مصلحة في إحدى الوزارات والمرافق الحكومية مشكلة ما بعدها مشكلة، أصبح ممًا لا يطيقه إلا أولو العزم من الرجال، ناهيك عن الشيوخ أو النساء.

- وأصبح من اليسير عليك أن تترك ما لك من حق أو مصلحة إذا لم تكن أساسية ابتغاء السلامة، وعدم الوقوع تحت إمرة أحد هؤلاء الموظفين الذين قد تدفع بك أقذارك لاستجداء أو توقيعه أو مراجعته لإنهاء «إحدى المراحل» وما أكثرها، في قضاء معاملتك.

- ثم تأتي من بعد ذلك آفة الأوقات ومصيبة المصائب الالهية الواسطة التي أصبح لا مناص منها لإنهاء معاملتك وإنجاز ما لك من أمور، وهي إحدى أسوأ النتائج للعتت البيروقراطي الذي يمارسه صغار الموظفين على عباد الله، إما لتحقيق الذات وإشباع الرغبة بالشعور بالأهمية والسلطة ولو عن طريق إذلال من لهم حاجة لديهم أو.. وهذه هي المصيبة الأخرى لتحقيق منفعة مادية أو معنوية من أصحاب المعاملات لإنهاء معاملاتهم، ناهيك عن إتاحة الفرصة لمن لا يستحق لنيل ما لا يستحقه.

- إن الاستغراق في التعقيد وامتثال حقوق خلق الله والشطط في اختراع قواعد وإجراءات ما أنزل الله بها من سلطان فقط لإثبات أن الموظف هو سيد الموقف، وأنه من



بيديه المنع والمنع لأنه ظل السلطة على الأرض صورة قديمة، عفى عليها الزمن ومحيت حتى من مخيلة الناس في كافة أنحاء الأرض إلا عندنا، وقد أن الأوان لأن تمضي أيضا لدينا.

- لقد اتخذت الدول المتقدمة والساعية إلى التقدم والنهوض أولى خطواتها نحو ذلك بثورة شاملة في الأداء الحكومي والإداري هادفة إلى تبسيط الإجراءات وتوضيحها، وإزالة العنت والمعاناة في التعامل مع الأجهزة الحكومية والرسمية بالدولة، حتى أصبحت نسبة كبيرة من المعاملات اللازمة تتم إما بالبريد أو من خلال شاشات الحواسيب الآلية بالمنازل، حيث لا حاجة لمراجعة الشخص بنفسه لدوائر العمل، مما يوفر الجهد والوقت والتكلفة في إنجاز المعاملات، فضلا عما بها من رحمة بالمريض والمسن وذوي الاحتياجات الخاصة ومن في حكمهم من مشقة الذهاب والإياب والصعود والهبوط بغية جمع عدد من التواقيع والاختام، لو روجعت من قبل مسؤول منهم لوجد أنها ليست ذات أهمية، وأنها فقط تفيد شكلية الإجراء لا موضوعيته.

- نحن في أمس الحاجة لهذا العمل وهذه المفاهيم لدينا إننا كانت لدينا النية فعلا للتقدم وبناء ما يسمى بالحكومة الإلكترونية كما زعمنا من قبل وحتى الآن لم نرها.

- إنها واحدة أخرى من أوجاعنا في هذا البلد الطيب، فهل من سميع أو مجيب يرحمكم الله؟

د. طارق الخاطمي

## الخليج الأفغاني والخليج السوري

بدأنا نشهد أجواء ثمانينيات القرن الماضي حينما تم تجنيد الخليج كله حكومات وشعوبا، شبابا ومساجد وأموالا وأعلاما في الأجندة الأميركية ضد الاتحاد السوفيتي في أفغانستان، استخدمت فيه الشعارات والخطاب الديني بشكل رئيسي وسمي فيه المحاربون الأفغان بـ «المجاهدين».. حتى في الإعلام الأميركي كانت هذه تسميتهم حرفيا.. والآن، فنحن نرى الخليج يعيد نفسه، ولنفس الموضوع والغرض، وهو خدمة إنجاز الأجندة الأميركية، ولكن هذه المرة في سوريا، وأيضا باستخدام نفس الأدوات ونفس الخطاب، ولكن هذه المرة بنكهة طائفية مميزة، ويحق لنا أن نتساءل ماذا كانت النتيجة التي جنحتها أفغانستان بلدا وشعبا حتى نكرها الآن في سوريا، هل أصبحت أفغانستان جنة ودولة العدالة الإسلامية، أم توقف إنتاج المحدثات فيها ومنها، أم تمت تنميتها بحيث أصبحت تنافس محيطها الإقليمي، وماذا كانت نتيجة تصديرنا الشباب الخليجي المتحمس على دول الخليج فيما بعد في الجوانب الأمنية والاجتماعية والدينية وحتى السياسية، ولم نفع الخليج من أثمان في سبيل احتواء الأضرار التي نتجت عن ذلك التجيش والخطاب وتلك المرحلة، كيف بعد هذه التجربة المريرة التي عشناها في عموم المنطقة وفي الخليج بشكل خاص أن ننرجف مرة أخرى



حكومات وشعوبا لنفس الممارسات، ونقوم بتطبيقها بحذافيرها، حذو النعل بالنعل. لقد أصبحت الدعوات لجمع أموال التسليح لسوريا عنيفة في بلدنا، بل صارت مصدر فخر يتباهى به البعض في أدوات التواصل، وأصبح إرسال الشباب للمشاركة في أتون المعارك الأهلية ذات الطابع الطائفي أمرا معروفا يتحدث عنه اهالي هؤلاء الشباب في إعلامنا، الذي بدوره تم تسخير جزء كبير منه لهذا التجيش، وأصبح جزء كبير من الخطاب الديني في المساجد عبارة عن عملية شحن وتجييش لهذا الهدف.. فهل يعني ذلك أننا مستعدون لتحمل النتائج الكارثية التي أفرزتها الحرب الأفغانية علينا.. علما بأن تلك الحرب كانت مع نظام عسكري شيوعي منفصل ثقافيا وجغرافيا عنا، أما هذه الحرب فهي في منطقتنا وتحمل طابعا طائفيًا لا ينفصل عن النسيج الاجتماعي المكون للإقليم بجميع أشكاله وتناقته.

إن القانون عندنا لا يسمح بكل أو جل هذه الممارسات التي نشاهدها ونعايشها في ساحتنا المحلية، ولكننا في نفس الوقت لا نرى من يقوم بالتصدي لها، فمن المسؤول عن التصدير في فرض هيبية القانون، ومن المسؤول عن عدم محاسبة هذا المقصر.

د. ياسر الصالح

Twitter : @Dryasseraleh

## الخرجة إسلامية

«الراية واللواء لفظان مترادفان يعينان شيئا واحدا، وهما قديمان قدم الحرب نفسها، لأنهما صاحباها من البداية وعاشا في خضمها منذ أول اشتباك وقع بين جمعين، وكانت الغاية من استعملهما جمع الشمل وتوحيد الكلمة، هذا فضلا عن أنهما الرمز الذي يلاذ به ويلتف حوله، فإذا رفعا رفعت الرؤوس وغلا في النفوس الاندفاع للمعركة. وعلى الرغم من كونها خرقا على عصي أو رماح، فهما أهيب في القلوب وأهول في الصدور وأعظم في العيون.

وقد سجل التاريخ في ثناياه نماذج من قصص البطولة النادرة لأولئك الأبطال الذين حملوا محافظين بها، على الرغم من الأخطار التي تحدد بهم، يدافعون عنها بكل ضراوة ويبدلون دونها الأرواح فقتهاوى جثتهم تحت أرماحها لتظل الراية خفاقة ويبقى اللواء مرفوعا، لذلك كانت أنظار المقاتلين إلى صاحب الراية، لأن سقوطه يعني سقوطها، فإذا وقع أصابهم الذعر وتملكهم الفزع والخوف وغشيتهم رهبة الهزيمة»، (الرايات والأعلام في التاريخ العسكري الإسلامي - صالح ابن قربة).

بعد هذه المقدمة يتبين لنا أن للعلم رمزية لا تعادلها رمزية على امتداد الحضارات والشعوب. إن الأعلام والرايات إنما تمثل إرثا حضاريا وتاريخيا على امتداد الأمم، إن لا يمكن تصوير تاريخ وحضارة وأمة اختزلت كل هذه المعاني والرموز ليعبر عنها بـ «خرجة»، فتلك العبارات لا تعبر إلا عن عدم

www.almuajanni.com, @AlMuajanni

## إذا نضب النفط

عندما اكتشف جون روكفلر النفط في سنة 1865 في مدينة بيتهول في ولاية بنسلفانيا الأميركية سال نفسه هذا السؤال: ولكن متى سينفد؟ خلال عام واحد ازدهرت هذه المدينة، واستقبلت الكثير من المهاجرين، وكثرت مبانها وازدانت طرقاتها، وأصبح الناس فيها يشربون الخمر ياسراف، وينفقون المال بهوس شاذ، ثم لما دارت الشمس دورتها السنوية المعتادة بمرور سنتين على اكتشاف الذهب الأسود، نفذ النفط فيها، لم تعد الآبار تجاري هوس الناس، نضب السائل اللزج، وكان ما حصل بعدها في مدينة بيتهول يعطينا صورة عما سيحصل إذا نفذ النفط من العالم، تركت المباني الجديدة مفتوحة للكلاّب الضالة، أصبحت المدينة خاوية على عروشها، أنسل الناس منها وتركوا كؤوس خمرهم مكفئة على الطاولات، لم يعد هناك مال يصرف، ولا حياة تتعاش.

اليوم يردد الخبراء سؤال مكتشف النفط الأول: ولكن متى سينفد؟ لكنهم يجيبون عليه بدراسات تنطلق من حسابات تقديرية يمكنها التنبؤ بوعود نفائده، وتحصره بين سنة 2030 إلى 2070، قياسا على استهلاك العالم اليوم للنفط. وللعلم فإنه قد يكتشف الإنسان الأوروبي العديد بديلا عن النفط ويجعل سعره أرخص من سعر الكالام العربي.

يمر اليوم أكثر من خمسين سنة على استخراج النفط في الكويت، لن استخدم سؤال روكفلر الشهير، لكن سأستخدم سؤالاً يخص كل كويتي: ما هو البديل عن النفط؟ نريد أن نتوقف عن غباء الاعتماد على هذا السائل الأسود، أن نفترض نضوبه مبكرا، كيف نقت على أرجلنا، وما هي الوسائل التي وجدتها حكومتنا التي تتشأغب مع مجلس الأمة على أمور ساذجة، ما هي تطلعات نوابنا لهذه القضية، بعيدا عن التكتسيات الانتخابية؟

تمتاز الكويت بمكانها الاستراتيجي فقط، أي إنها لا تملك امتياز آخر، لا هي زراعية، ولا هي متوافرة المراعي، ولا متدفقة المياه، وليس جوها معتدلا ولا إنسانها مجتهدا. ومن المعلوم أنها العمل منافع اقتصادها القومي قبل النفط، مثل صناعة السفن، والتجارة، وصيد الأسماك. فإذا انتهى النفط ونحن نفرق أصابعنا سنكون في ورطة حقيقية أمام مشكلة الانقراض. ما هو البديل؟ سؤال جيد فات روكفلر. تقدم العلم، وتوافر المال الذي جاء مع النفط يمكنه إيجاد البديل إذا أخلصنا النوايا وتخلصنا من عبء مهارتنا في الدواوين، إذا اردنا أن



نكون بلدا منتجا، فيه موظف منتج، فيه مسؤول منتج، فيه وزير محترم منتج، يجب أن نبدا بتغيير نمط حياتنا للأفضل، نحو العمل الجاد، نقلل من قتل الوقت في الدواوين، نبتعد عن زخرف الدنيا كالترف وحب الخيلاء، نعبد الله في العمل أكثر من عبادته في الصلاة، المسألة أخلاق قبل كل شيء، ثم نأخذ بالأسباب وننظر في ما حولنا.

يضع كولين كامبيل في كتابه «نهاية عصر البترول» خمسة حلول بديلة عن النفط، والغريب أنها متوفرة لدينا بشكل فوق العادة:

- 1 - الطاقة الشمسية. شمسا فوق مستوى تصور كولين كامبيل.
  - 2 - الطاقة البحرية. سيكي لو عرف معنى كلمة «عجاج».
  - 3 - الطاقة الموجية. متوفر.
  - 4 - الحرارة الكامنة في الأرض. شيء لم نصل لمعرفة حتى الآن.
  - 5 - الطاقة النووية. أثبتت خطورتها في اليابان.
- كما أن طرق تسخيرها لخدمة الإنسان متوفرة، فقد قامت المملكة المتحدة باستخدام طاقة الهواي بنجاح، وقامت أمريكا باستخدامها أيضا بمستوى نجاح يفوق الخيال. السويد أطلقت في الأمس طائرة على الطاقة الشمسية، الطاقة الشمسية تستخدم على نطاق ضيق في بلاد الشام، فقط لتسخين خزانات المياه، لكنها تجربة ممتازة. والنماذج كثيرة في هذا المجال. هذا في ما يخص الطاقة، أما في ما يخص استغلال موقعنا الاستراتيجي، فنستطيع أن نكون دولة تجارية في المرتبة الأولى، لو ابتعدنا عن معضلة «الحسد».
- هذه الحلول كتبها وأنا متأكد وأضع رجلا فوق رجل في مكتبي المتواضعة، فما بالك لو قام فريق حكومي مختص ببحث الموضوع بأدوات أكاديمية عصرية. الوقت يمر، والشمس تدور بعجلة السنين، وساعة الاقتراب لا تتوقف، والموضوع مصري في الدرجة الأولى وطني في الدرجة الثانية، لا نشغل عنه لمواضيع سخيفة مثل استجواب وزير أو حرق إطارات أو صفقة فاشلة.
- لو أن روكفلر في الكويت اليوم لتساءل معي: هل سيكون مصير الكويت مثل مصير مدينة بيتهول؟

عبد الله البصيص



## «خرجة» ونشيد



من الخطأ اختزال موقف النائب وليد الطبيطائي من علم الكويت، وموقف النائب محمد هيايف من النشيد الوطني، في شخص كل من الطبيطائي وهيايف. ربما يعلم الكثيرون أن زلات وليد الطبيطائي كثيرة، وربما يكون قوله «العلم خرجة» إحداهما، فهو معروف بأنه Big mouth، ولكن من الصحيح أيضا أن هذا الرأي يظهر مكتون قناعاته. إذا كان الطبيطائي قد اعتذر عن «زلة اللسان» فإن الحال مختلف مع النائب محمد هيايف، فعدم قيامه عند عزف النشيد الوطني هو فعل «مع سبق الإصرار والترصد»، ولذلك فهو لم يعتذر عنه، كما لم يعتذر عن نفس الفعل عندما قام به أول مرة في العام 2008.

الخطورة في الموضوع ليست مجرد القول إن «العلم خرجة» أو عدم احترام النشيد الوطني، الخطورة في الموضوع أن التيار الفكري الذي ينتمي له كل من الطبيطائي وهيايف لا يؤمن ولا يحترم الدستور إذا تعارض مع فهمه الديني، ولذلك فإن احترام كل مواد الدستور وكل قوانين الدولة مشروط بتوافقها مع فهمه الديني. كان من حق الطبيطائي وهيايف وغيرهما أن يفعلوا كما يفعل فؤاد الرفاعي عندما يعتبر أن الدستور ومجلس الأمة والقوانين شرًا، ويجلسوا في بيوتهم، وحينها يكون قولهم وفعلهم يدخل تحت مظلة حرية الفكر. لكن أن يدخلوا مجلس الأمة ويشعروا لها وهم يحملون فكرا يتعارض مع نصوص الدستور والقانون فهنا يمكن الخطورة.

هذا الفهم للدستور والقانون من قبل التيار الفكري الذي ينتمي له الطبيطائي وهيايف هو الذي جعلهما يعلقان قسمهما في بداية مجلس الأمة على عبارة «على هدي من كتاب الله وبما لا يخالف شرع الله». إن «الجماعة» لهم فهم مختلف لهوية الدولة، في حين أن هوية الدولة في الكويت محددة في الدستور، وهنا يأتي التعارض بين هوية دولة هيايف والطبيطائي من جهة، وبين هوية دولة الكويت من جهة ثانية.

د. صلاح الفضلي

salahma@yahoo.com @salahfadly

## والدي كلمة

### تراجيديا الشام ..!



صورة انتشرت عبر «الأنستاغرام» لفتى حموي سوري يحمل قطعة كرتون لصقت عليها صورتي جدّه وأبيه المغدورين برصاص جيش بلده، كتب عليها بخط يده الصغيرة..

قتل حافظ الأسد جدي في عام 1982..  
وقتل بشار حافظ الأسد أبي في عام 2012..!  
الصورة جدا حزينة ومعيرة زادت «أوديسية» مسحة القهر الرهيبة التي ظهرت على صفحة محيّا ذلك الطفل اليتيم.

وقد كان يشير إلى مجزرة حماة الشهيرة في عام 1982 التي قال عنها رفعت الأسد مهندس تلك المجزرة: «سأجعل التاريخ يكتب أن هنا كانت مدينة اسمها حماة»، في إشارة إلى نيته مسح هذه المدينة عن خريطة الحياة هي وأهلها، ورفعت هو شقيق الرئيس الراحل وعم الرئيس الحالي.

قبل 12 عاما بالتتمام والكمال وبعد إعلان وفاة الرئيس السوري السابق حافظ الأسد على لسان بوق أحد مذيعي التلفاز السوري وهو «بهمهم» ويكي فيقول: مات حبيب الشعب، مات «زعيم» هذه الأمة، مات حافظ الأسد، وقبل أن تخرج الجماهير «المدفوعة» إلى شوارع القابون والمزة وحمص وحلب وجبل العرب هاتفة عبر مذيع الحزب العربي الاشتراكي:

فتحي أبوابك ياجنّه.. حافظ جايك يتهنّي  
لملم مجلس الشعب السوري وقتها أوراق توته المتساقطة بسرعة البرق فشطب وعدّل على أوراق الدستور، فأنقذ مادة «تفصال» على قياس رقبة ابن الرئيس الراحل ليكون بشار خلفا لحافظ، ويبقى وضع ركاب السلطة كما هو عليه، ويادار ما دخلك نار، فتكون النتيجة على الشعب المنكوب سنين عجافا أخرى وأعدادا لا حصر لها من السنيلات اليايسات..!

أحمد مبارك البريكي

Twitter : ahmad\_alburaiki